

اسم المصدر : الحياة

التاريخ: 15-08-2011

رقم العدد: 17664

رقم الصفحة: 13

مسلسل: 92

رقم الفعاصفة: 1



هاربون من المجاعة التي تضرب الصومال (الحياة)

المساعد السابق للأمين العام للأمم المتحدة يحمل 'شباب المجاهدين' جزءاً من المسؤولية

**الركبان لـ "الحياة": دول كبرى "صنعت" مجاعة الصومال...والسعودية تنفذ الموقف**

## □ الرياض - ابكر الشريف

□ أوضح المساعد السابق للأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، السعودي عبد العزيز الركبان، أن المشكلة التي يعاني منها الصوماليون حالياً هي من صنع بعض الدول الكبرى، التي تحاول أن تنتقم من الشعب الصومالي على مواقف سابقة، مؤكداً أن السعودية أنقذت الوضع بترعها الأخيرة، وهذا ما شكر عليه بان كي مون خادم الحرمين، منها بال موقف الإنساني الشهم من مملكة الإنسانية، فيما لم تقم غالبية دول العالم حتى الآن بموقف يُحسب لها بان تأتي بحل نهائى للقضية عبر الآيات كاملة تساعد الصوماليين، ومن يعيشون في تلك المناطق على العيش بسلام، وسط منطقة يُجمع فيها بين الحر والمرض وأتون الحرب، رد على ذلك أن الميليشيات المسلحة تحاول أن تحرّم وتُحلّ هذه المعونة التي تأتي من يعتبرون «كافرين»، وسط معممة فتاوى الدم تأتي من ميليشيات تسير بالدولارات التي لا تعلم كنهها ولا مصدرها، فيما يحاول هذا الوافد على رأيهـ أن يطعن أطفالهم الذين نحتهم الجوع وأصبحوا جلـاً على عظمـ بعد أن فقدوا كل طعامـ وقبـلـ الأمـنـ والأمانـ، في ظل مجتمع دولـي قد يكون التصنيـف الـاتـتمـانـي لـدولـ ماـ، أهمـ لهـ منـ أنـ يـعالـجـ مـأسـاةـ تـفـاقـمـ كلـ ثـانـيـةـ، وهـنـاـ نـصـ الحـوارـ:

**للפלסטينيين ونقضوا الميثاق، لتدخل بعدها دول أخرى في تفكك البلد.**

● **وهل تتوقع أن الهيئة السعودية لمساعدة الصومال ستعود للحركـ بعد هذه الجائحة؟**

- نـعمـ، واعـتقدـ الانـ انـ عـلـىـ الخـليـجـ والـدولـ الإـسـلامـيـةـ انـ تـنـحـرـكـ بشـكـلـ أـكـبـرـ، لأنـ المـصـبـيـةـ كـبـيـرـةـ فيـ دـوـلـةـ مـسـلـمـةـ وجـارـةـ.

● **وهل هذه المـجـاعـةـ هيـ الأـكـبـرـ فيـ الدـاـرـةـ ٢ـ سـنـةـ**

- بلـ الأـكـبـرـ مـذـ سـتـينـ سـنـةـ، وـسـتـرـىـ الـأـرـاقـامـ تـنـضـاعـفـ وـتـكـاثـرـ سـرـعـةـ وـلـيـسـ عـشـرـةـ مـلـيـينـ أوـ ١١ـ مـلـيـونـاـ التـيـ يـتـكـلـمـونـ عـنـهـاـ الانـ، بلـ اـعـتـقـدـ اـنـهـاـ سـتـكـونـ فـيـ اـرـديـادـ وـسـتـرـىـ ماـ يـحـرـنـناـ، الانـ اـرـىـ اـطـفـالـ الصـومـالـ يـمـوتـونـ ماـ بـيـنـ مـقـدـيـشـوـ وـالـحـدـودـ الـكـيـنـيـةـ، وـيـمـوتـ اـطـفـالـ الصـومـالـ فـيـ الـطـرـقـ قـبـلـ اـنـ يـصـلـوـاـ إـلـىـ الـحـدـودـ، هـنـاكـ حـوـادـثـ سـمعـتـ بـهـاـ طـبـيـعـاـ وـلـمـ اـشـاهـدـهـاـ، سـمعـتـ عـنـ اـمـهـاتـ يـتـرـكـنـ اـبـنـاهـنـ لـاـنـهـمـ كـانـواـ عـالـةـ عـلـيـهـنـ.

● **بوـضـعـ الـاخـتـصـاصـيـ ماـ الـحـلـ الذـيـ تـرـاهـ لـإـنـقـاذـ الصـومـالـ فـيـ الـمـرـحـلـةـ الـحـالـيـةـ وـفـيـ الـمـرـحـلـةـ الـمـتوـسـطـةـ وـفـيـ الـمـرـحـلـةـ الطـوـلـيـةـ؟**

- اـعـتـقـدـ فـيـ الـمـرـحـلـةـ الـحـالـيـةـ ضـرـورةـ حـمـاـيـةـ الـمـساـكـيـنـ وـاحـتوـاـئـهـمـ فـيـ مـخـيمـاتـ بـطـرـيقـ ماـ، الـخـطـوـةـ الثـانـيـةـ هـيـ مـنـاقـشـةـ الـمـجـتمـعـ الـدـولـيـ فـيـ مـسـالـةـ الصـومـالـ وـحـلـهـاـ وـلـيـسـ فـيـ الـجـمـعـيـةـ الـعـمـومـيـةـ بـلـ عـلـىـ مـسـتـوـيـ أـكـبـرـ، خـصـوصـاـ إـذـاـ اـتـخـذـتـ الدـوـلـ الـإـسـلامـيـةـ وـعـلـىـ رـاسـهـاـ السـعـودـيـةـ مـوقـفاـ مـمـيـزاـ، اـعـتـقـدـ اـنـاـ سـتـرـىـ حـلـاـ جـنـرـيـاـ، لأنـيـ اـعـتـقـدـ اـنـ كـلـ الصـومـالـيـنـ مـهـماـ اـخـتـلـفـواـ فـهـمـ يـكـنـونـ مـحـبـةـ خـاصـةـ لـلـمـلـكـةـ لـاـنـهـاـ اـرـضـ الـحـرـمـينـ وـبـهـاـ الـقـبـلـةـ، وـالـمـمـلـكـةـ دـائـماـ تـحـتـويـ الصـومـالـيـنـ وـتـعـمـلـ لـاـمـرـهـمـ مـنـ عـهـدـ الـمـلـكـ عـبدـ الـعـزـيزـ حـتـىـ عـهـدـ الـمـلـكـ عـبدـ اللهـ.

وـالـخـطـةـ الـمـسـتـقـبـلـةـ لـإـنـهـاءـ هـذـهـ الـمـجـاعـةـ إـيجـادـ الـبـنـيـةـ الـتـحـتـيـةـ، فـانـتـ عـنـدـهـ تـنـهـيـ للـصـومـالـ تـجـدـ شـيـئـاـ مـحـرـزاـ، لـتـرـىـ بـنـيـةـ تـحـتـيـةـ نـهـائـاـ إـلاـ الـاتـصالـاتـ لـاـنـهـمـ يـجـبـونـ الـحـدـيـثـ وـلـاـنـهـ جـزـءـ مـنـ ثـقـافـةـ الـعـصـابـاتـ عـلـىـ الـاـصـحـ اوـ الـتـهـريـبـ اوـ سـمـهاـ ماـ تـشـاءـ، هـذـاـ فـقـطـ الـمـوـجـودـ، تـرـىـ اـبـرـاجـ تـلـفـوـنـاتـ لـيـسـ غـيرـهـاـ، لـاـ تـرـىـ كـهـرـباءـ.

● **الـسـبـبـ دـمـ وـجـودـ الـمـرـاعـيـ اوـ دـمـ وـجـودـ الـمـنـاطـقـ الـخـضـرـاءـ؟**

- هـنـاكـ جـفـافـ وـحـرـوبـ اـهـلـيـةـ لـمـدةـ ٢ـ١ـ

وـقـيـ عـامـ ١٩٩٧ـ، لـمـاـذـاـ لـيـكـنـ الـحـلـ عـبـرـ مـنـظـمةـ الـأـغـذـيـةـ الـعـالـمـيـةـ بـاـنـ توـفـرـ الـحـبـوبـ وـغـيـرـهـاـ حتـىـ تكونـ الـمـنـطـقـةـ مـنـتـجـةـ، عـلـىـ رـغـمـ أـنـهـ مـنـظـقـةـ غـنـيـةـ بـالـمـرـاعـيـ؟

- الصـومـالـ غـنـيـةـ بـمـرـاعـيـهاـ، غـنـيـةـ بـاـرـاضـيـهاـ، وـلـوـ رـجـعـنـاـ إـلـىـ التـمـانـيـاتـ، كانـ اـحـدـ زـعـامـ مـجـلـسـ التـعـاـونـ الـخـلـيـجيـ وـهـوـ اـمـيـرـ الـكـوـيـتـ الشـيـخـ جـابرـ الصـيـاحـ يـمـلـكـ اـفـضـلـ الـمـزارـعـ فـيـ الصـومـالـ، بـمـعـنـيـ اـنـهـ كـانـ مـنـ اـفـضـلـ الـبـلـادـ، كـانـتـ بـلـدـ خـيـرـ وـنـحنـ فـيـ الـمـمـلـكـةـ كـنـاـ فـيـ حـالـ سـيـئةـ وـكـانـ الصـومـالـ اـفـضـلـ مـنـاـ.

● **حتـىـ لـوـ سـتـحـضـرـ المـغـارـقـاتـ بـيـنـ الصـومـالـ وـجـيـبـوـتـيـ، وـهـمـاـ تـعـيـشـانـ جـنـبـاـ إـلـىـ جـنـبـ وـرـبـيـاـ جـيـبـوـتـيـ أـصـغـرـ مـنـهـاـ، لـكـنـاـ اـهـنـاـ عـيـشـاـ بـكـثـيرـ مـنـ الصـومـالـ؟**

- جـيـبـوـتـيـ أـصـغـرـ وـعـدـ سـكـانـهاـ اـقـلـ وـحـيـاتـهـمـ اـفـضـلـ، وـاـنـاـ زـرـتـ كـلـ دـوـلـ الـقـرـنـ الـأـفـرـيـقيـ، وـرـايـتـ الـفـرـقـ، خـصـوصـاـ فـيـ الـكـهـرـباءـ، وـبـالـفـعـلـ تـشـعـرـ اـنـ جـيـبـوـتـيـ بـلـدـ مـسـتـقـرـ، وـلـاشـكـ اـنـ اـوـلـ مـاـ تـشـعـرـ بـاـنـهـ دـوـلـةـ مـؤـسـسـاتـ وـالـصـومـالـ تـفـقـدـ هـذـهـ الـمـؤـسـسـاتـ.

● **وـكـيفـ تـرـىـ تـبـرـعـ الـمـلـكـةـ التـيـ قـدـمـتـ هـذـهـ الـمـسـاـعـدـةـ السـخـيـةـ بـ٦٠ـ مـلـيـونـ دـوـلـارـ لـلـصـومـالـيـنـ؟**

- مـسـاـعـدـةـ الـمـمـلـكـةـ الـعـرـبـيـةـ السـعـودـيـةـ سـتـقـنـدـ كـثـيرـاـ مـنـ الـجـائـعـينـ، وـهـذـاـ بـغـرـيبـ عـلـىـ الـمـمـلـكـةـ، فـهـيـ قـدـمـتـ الـكـثـيرـ لـلـشـعـبـ الـصـومـالـيـ، الـذـيـ يـعـيـشـ فـيـ الـآنـ مـاـ يـقـارـبـ ٨ـ مـلـيـونـ، يـوجـدـ مـنـهـمـ ٤ـ مـلـيـونـ نـازـحـ وـلـاجـيـ، ايـ نـصـفـ الـبـلـدـ يـعـيـشـ كـارـثـةـ إـنـسـانـيـةـ، وـطـبـعـاـ الـأـمـمـ الـمـتـحـدـةـ وـمـنـظـمـاتـ الـمـؤـسـسـاتـ.

● **لوـ عـدـنـاـ إـلـىـ مـسـاـعـدـاتـ الـمـلـكـةـ السـابـقـةـ، مـاـ اـبـرـزـ مـاـقـدـمـتـهـ الـمـلـكـةـ لـلـصـومـالـ؟**

- قـدـمـتـ الـمـمـلـكـةـ فـيـ الـ٣ـ٠ـ سـنـةـ الـمـاضـيـ اـكـثـرـ مـنـ ١٠٠ـ بـلـيـونـ دـوـلـارـ، اـسـتـقـادـتـ مـنـهـاـ اـكـثـرـ مـنـ ٩٠ـ دـوـلـةـ، الـصـومـالـ يـالـتـ جـزـءـ مـنـ هـذـهـ الـمـسـاـعـدـاتـ، وـالـمـمـلـكـةـ قـدـمـتـ الـكـثـيرـ لـلـصـومـالـ، وـهـيـ تـقـدـمـ لـلـحـكـومـةـ وـالـشـعـبـ الـصـومـالـيـ عـنـ طـرـيقـ الـمـنـظـمـاتـ الـدـولـيـةـ، وـمـسـاـعـدـاتـهـاـ كـثـيرـةـ، وـحـاـولـتـ اـنـ تـصلـحـ بـيـنـ الـصـومـالـيـنـ عـنـدـهـمـ اـنـوـاـ إـلـىـ مـكـةـ وـجـلـسـوـاـ مـعـ خـادـمـ الـحـرـمـينـ، وـحـصـلـ مـعـهـمـ ماـ حـصـلـ

● **لـكـ تـجـربـةـ فـيـ الـمـجـالـ الـإـنسـانـيـ، لـمـاـذـاـ تـتـكـرـرـ حـالـاتـ الـجـفـافـ فـيـ الـقـرـنـ الـأـفـرـيـقيـ كـلـ سـتـيـنـ تـقـرـيـباـ؟**

- لـانـ الـمـشـكـلـةـ اـنـاـ نـعـطـيـهـمـ السـمـكـةـ وـلـاـ نـعـلـمـهـمـ كـيـفـيـةـ اـصـطـيـادـهـاـ، بـمـعـنـيـ اـنـهـ حـتـىـ فـيـ هـذـهـ الـعـمـلـيـةـ لـوـ لـاحـظـتـ الـكـلـ بـتـكـلمـ عـنـ مـسـاـعـدـاتـ إـنـسـانـيـةـ وـغـذـائـيـةـ وـدـوـائـيـةـ قـصـيرـةـ الـمـدـىـ، لـكـنـ فـيـ اـجـتـمـاعـهـمـ الـأـخـيـرـ فـيـ روـماـ حـاـولـوـاـ اـنـ يـطـبـقـوـاـ خـطـةـ كـاملـةـ بـعـيـدةـ الـمـدـىـ لـلـقـرـنـ الـأـفـرـيـقيـ بـكـلـفـةـ بـلـيـونـ وـنـصـفـ الـبـلـيـونـ دـوـلـارـ تـقـرـيـباـ يـجـمـعـهـنـاـ خـلـالـ سـنـةـ، وـطـلـبـوـاـ ٣ـ٠ـ مـلـيـونـ عـاجـلـةـ - الـمـلـكـةـ مـشـكـورـةـ قـدـمـتـ ٦ـ٠ـ مـلـيـونـاـ مـنـهـاـ الـآنـ تـقـرـيـباـ - لـإـنـهـ دـائـمـ لـمـشـكـلـةـ الـقـرـنـ الـأـفـرـيـقيـ، وـاـنـاـ اـعـتـقـدـ اـنـ الـقـرـنـ الـأـفـرـيـقيـ يـعـانـيـ مـنـ جـفـافـ شـبـهـ دـائـمـ، وـيـجـبـ إـيجـادـ حـلـ دـائـمـ.

● **الـمـقـرـرـ لـاـ يـكـونـ هـنـاكـ جـفـافـ وـسـطـ الـشـوـرـاتـ الـكـبـيـرـةـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ؟**

- هـنـاكـ حـلـقـةـ مـفـقـودـةـ فـيـ الـصـومـالـ كـمـاـ تـحـدـدـتـ فـيـ السـابـقـ، وـبـيـدـوـ اـنـ هـنـاكـ دـوـلـاـ كـبـرـىـ تـقـوـمـ بـالـأـنـتـقـامـ مـنـ الـصـومـالـ بـالـذـادـاتـ لـاـنـهـ لـمـ يـعـدـ مـنـ السـهـلـ السـيـطـرـةـ عـلـيـهـ، وـالـمـطـلـوبـ لـيـسـ كـبـيـراـ. فـقـطـ بـلـيـونـ وـنـصـفـ الـبـلـيـونـ، رـبـيـاـ مـنـ السـهـلـ اـنـ تـجـمـعـ فـقـطـ مـنـ الـعـالـمـ الـإـسـلـامـيـ.

● **لـكـ السـؤـالـ الـذـيـ يـتـكـرـرـ دـائـمـاـ، إـذـاـ كـانـ بـلـيـونـ وـنـصـفـ الـبـلـيـونـ مـبـلـغاـ قـلـيلاـ، فـرـيـماـ الـمـسـاـعـدـاتـ الـتـيـ قـدـمـتـ لـلـصـومـالـ اوـ لـكـثـيرـ مـنـ دـوـلـ الـقـرـنـ الـأـفـرـيـقيـ فـيـ السـنـوـاتـ الـعـشـرـ الـمـاضـيـةـ تـزـيدـ عـلـىـ هـذـهـ الـمـبـلـغـ. لـمـاـذـاـ لـمـ تـحـلـ الـمـشـكـلـةـ كـلـ هـذـهـ الـوقـتـ؟**

- هـنـاكـ مـشـكـلـةـ اـنـدـعـامـ الـأـمـنـ، وـهـذـاـ مـاـ شـاهـدـتـهـ وـلـمـسـتـهـ بـنـفـسـيـ عـنـدـمـ زـرـتـ الـصـومـالـ، تـخـيلـ وـاـنـاـ شـخـصـ وـاحـدـ يـكـونـ مـعـ ١٠ـ حـرـاسـ، فـكـيفـ تـعـلـمـ هـنـاكـ إـنـ كـانـ كـلـ مـوـظـفـ يـحـتـاجـ إـلـىـ ١٠ـ حـرـاسـ شـخـصـيـنـ، وـهـذـاـ مـاـ يـعـوـقـ الـعـمـلـ، وـاـعـتـقـدـ اـنـهـ تـوـجـدـ فـيـ الـصـومـالـ حـلـقـةـ مـفـقـودـةـ، فـالـحـكـومـةـ ضـعـيفـةـ وـلـاـ تـدـعـمـ، وـالـحـلـ رـبـيـماـ يـكـونـ اـنـ تـوـضـعـ حـكـومـةـ تـدـعـمـ بـالـجـيـشـ اوـ بـالـجـيـشـ الـأـفـرـيـقيـ اوـ بـالـجـيـشـ مـسـلـمـ يـتـمـاشـيـ معـ هـذـهـ الـدـوـلـةـ الـمـسـلـمـةـ، وـمـنـ الـمـؤـلـمـ فـيـ ٢٠١١ـ اـنـ تـجـدـ اـطـفـالـاـ مـنـ الـعـرـبـ وـالـمـسـلـمـيـنـ يـمـوتـونـ عـلـىـ الـطـرـقـ.

● **لـكـ هـذـهـ يـتـكـرـرـ، فـمـثـلاـ فـيـ ١٩٩١ـ كـانـ هـنـاكـ مـجـاعـةـ فـيـ الـصـومـالـ وـفـيـ ١٩٩٥ـ**



الرکبان لدى مشاركة سابقة له في إغاثة دولية (الحياة)

ضعيفة، والمجتمع الدولي لم يدعمها، فهي لا وجود لها تقريباً، بمعنى أنك تجد قبائل في الصومال هي المحكمة بالدولة، وهي مجموعة عصابات، ومن المفترض أن تكون هناك حكومة قوية تفرض الامر بالتضحيات.

- لكن إذا كانت هناك فوائد للشعب والمواطن البسيط من ناحية الإثارة، ومن ناحية المراعي، ومن ناحية الخير الا يغير تلك رايهم قليلاً، اتفنى لو ان في الصومال حكومة، لأنها لو وجدت لوجدت الدول العربية والخليجية والدول الإسلامية تركض للصومال ليس للفائدة المادية بل للمساعدة، ولو وجدتهم استثمروا وعملوا للصوماليين ومعهم.

- كيف ترى دور حركة شباب المجاهدين في منع وصول المساعدات او في زيادة حجم المأساة في الصومال؟

- هي جزء من المشكلة، لأن منظمات الأمم المتحدة كانت لا تستطيع الوصول إلى هذه المناطق التي أقفلت لفترة، وكانوا يطلبون الفدية، والمنظمات اتخذت موقفاً فكيف أخدم أطفال الصومال قسراً مقابل دفع جزية لاسعاد أطفالها، وهذا ما جعل هناك رد فعل من المنظمات الدولية، ما جعل الكارثة تزداد، لكن، حين رأت مجموعة شباب المجاهدين الكارثة وصلت إلى مرحلة سيئة فتحوا المجال بفتوى باختد المساعدة من «الكافار».

والإسلامية إلى ارض الصومال؟

- وصلت الطائرة الاولى حاملة مساعدات البرنامج والأغذية، وسترى مساعدات كثيرة من دول اخرى متعددة مثل الكويت التي انطلقت منها قافلة جوية، كما وصلت طائرة ثالثة.

- المؤسسات السعودية الخيرية وليس العالمية الإسلامية، كيف ترى دورها في محنة الصومال الحالية والماضية؟

- المؤسسات السعودية حالياً لا تعمل في الصومال او تعمل من بعد، يعني من الممكن وجود جهود شخصية لأفراد يعملون يميناً ويساراً، لكن كمؤسسات قوية او منظمات، لا اعتقاد انها توجد او لم ارهم وانا في الصومال، ولا الوهم لأن المكان خطر.

- هل تتوقع أن تكون هناك حملة لمساعدة الشعب الصومالي عبر التلفزيون او عبر القنوات الإعلامية لاحقاً، خصوصاً ونحن في شهر رمضان؟

- اعتذر بجهود خادم الحرمين الشريفين الكبير سفرها في رمضان، لمنع زيادة رقعة هذه الماجاعة.

- الوضع الداخلي في الصومال ووجود الحكومة لا يساعد في وصول المساعدات او التخفيف من معاناة النازحين واللاجئين؟

سنة، وكما تعلم هناك مخيمات وضعت لمدة أشهر في عام 1991 كما يحكي لي زميلي موظفو الأمم المتحدة القدامي الذين يقولون إنهم وضعوا هذه الخيام لمدة شهر والآن لها 21 سنة، وهذه مأساة، تخيل أنت الشباب الموجود في مديشو ولم يعرفوا مدارس، لم يعرفوا تعليماً، عرفوا العنف، لهذا السبب تجد جزءاً من الصوماليين عندهم إشكالية العنف، و 100 دولار ممكن ان توجه الصومالي يميناً او يساراً، وترجع إلى القول بأن هناك تصفية حسابات على ارض الصومال ومن يدفع ثمنها هم الصوماليون.

- إذا رجعنا للمساعدات السعودية مم ت تكون هذه المساعدات؟

- المساعدات الأخيرة تكون من ٥٠ مليوناً دفعت لبرنامج الأغذية العالمي لأن الموجود على الأرض، ومن الصعب على المنظمات الأخرى أن تعمل في الصومال بحكم العنف الموجود، وهذه المساعدات ستعطى الدعم لشراء المواد الغذائية من الدول المجاورة ودعم المحتجزين والفقare، و ١٠ ملايين تعطى لمنظمة الصحة العالمية منها لأجل الأدوية، وبخاصة للأطفال، هناك تقريباً ٤،٥ مليون طفل مهددون بالموت، حتى غير النازحين، هناك أطفال آخرون مهددون بالمرض.

- ومتى تصل هذه المساعدات السعودية